مخطوطة

الرد على الجهمية والزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن

المؤلف

أحمد بن محمد بن حنبل (أحمد بن حنبل)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب رد الامام احمد رحمه الله على الجهمية والمعتزلة نعوذ بالله من طريقتهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

اخبرنا الامام القاضي سيف الدين ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن احمد السلماني قال انبا القاضي الامام الزاهد ابو الحسين بن الامام ابي يعلى بن الفراء بمسجده بباب المراتب في شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسمائة قلت له قرئت على المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي في جامع المنصور في سنة تسع وثمانين واربع مائة قلت له انبأك ابو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي عن ابي بكر عبد العزيز بن جعفر عن ابي بكر الخلال قال انبا الخضر بن احمد بن المثنى الكندي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال هذا ما اخرجه ابي رضي الله في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتاولته غير تاويله فقال احمد بن حنبل الشيباني الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم فيدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله عز وجل الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس احيوه وضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس واقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين اطلعوا الهوينا البدعة عقدوا الوية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين باب بيان ما طعنت فيه الزنادقة من متشابه القرآن قال احمد رحمه الله في قول الله عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت قد احترقت وابدل لهم الله جلودا غيرها فلا نرى الا ان الله يعذب جلودا لم تذنب حين يقول بدلناهم جلودا غيرها نشكوا في القرآن ونزعموا انه متناقض فقلت لهم ان قول الله عز وجل بدلناهم

جلودا

جلودا غيرها ليس معناه جلودا غير جلودهم وانما معناه بدلناهم جلودا غيرها تبديلها تجديدها لان جلودهم اذا نضجت جددها الله وذلك لان القرآن فيه خاص وعام ووجوه كثيرة وخواطر يعلمها العلما واما قول الله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ثم قال في اية اخرى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال هذا يوم لا ينطقون وقال في موضع اخر انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فزعموا ان هذا الكلام ينقض بعضه بعضا فشكوا في القرآن اما تفسير هذا يوم لا ينطقون الاية فهذا اول ما تبعث الخلائق على مقدار ستين سنة لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون ثم يؤذن لهم في الكلام فيتكلمون فذلك قوله ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الاية فاذا اذن لهم في الكلام تكلموا واختصموا فذلك قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون عند الحساب واعطا المظالم ثم يقال لهم بعد ذلك لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد يعني في الدنيا فان العذاب مع هذا القول كاين واما قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وقال في اية اخرى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ثم يقول في موضع اخر ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار لكلام انهم ينادي بعضهم بعضا فشكوا في القرآن من اجل ذلك اما تفسير ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة فانهم اول ما يدخلون النار يكلم بعضهم بعضا وينادون يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ويقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب ربنا غلبت علينا شقوتنا فهم يتكلمون حتى يقال اخسئوا فيها ولا تكلمون صاروا عميا وبكما وصما وينقطع الكلام ويبقى الزفير والشهيق فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة من قول الله عز وجل واما قول الله عز وجل فلا انساب

بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال في اية اخرى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم فشكوا في القران من اجل ذلك اما قوله
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فهذا عند النفخة الثانية اذا قاموا من القبور
لا يتساءلون ولا ينطقون في ذلك الموطن فاذا حسبوا ودخلوا الجنة والنار اقبل
بعضهم على بعض يتساءلون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول الله تبارك
وتعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقال ويل للمصلين قالوا ان الله
قد ذم قوما كانوا من المصلين ويصلون فقال ويل للمصلين وقد قال في قوم انهم انما
دخلوا النار لانهم لم يكونوا من المصلين فشكوا في القران من اجل ذلك وزعموا انه متناقض
اما قوله فويل للمصلين عنا بها المنافقين الذين هم عن صلاتهم ساهون حتى يذهب
الوقت الذين هم يراؤون يقول اذا راوهم صلوا واذا لم يروهم لم يصلوا واما قوله ما سلككم
في سقر قالوا لم نك من المصلين يعني من الموحدين المؤمنين فهذا ما شكت فيه الزنادقة
واما قول الله عز وجل خلقكم من تراب ثم قال من طين ثم قال من سلالة ثم قال من حماء
مسنون ثم قال من صلصال فشكوا في القران وقالوا هذا لا شك انه ينقض بعضه بعضا
فهذا بدء خلق ادم خلقه الله اول بدوه من تراب ثم من طينة حمأ وسودا وبيضا من
طينة طينة وسخة فلذلك ذريته طيب وخبيث اسود واحمر وابيض ثم بل ذلك التراب
فصار طينا فذلك قوله من طين فلما صق الطين بعضه ببعض فصار طينا لازبا
يعني لاصقا ثم قال من سلالة من الطين يقول مثل الطين اذا عصر انسل من بين الاصابع
ثم نتن فصار حمأ مسنونا فخلق من الحمأ فلما جف صار صلصالا صلصال كالفخار يقول
صار له صلصلة كصلصلة الفخار يقول له دوي كدوي الفخار فهذا بيان خلق آدم
واما قوله من سلالة من ماء مهين فهذا بدو خلق ذريته من سلالة يعني النطفة اذا
انسلت من الرجل فذلك قوله من ماء مهين يعني النطفة مهين ضعيف فهذا ما شكت فيه

الزنادقة

الزنادقة وما قول الله عز وجل رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب
المغربين وقال ورب المشارق والمشارق فشكوا في القران وقالوا كيف يكون
هذا من الكلام المحكم اما قوله رب المشرق والمغرب ورب المشرقين ورب
المغربين فهذا طول يوم في السنة اقسم الله بشرقها وبغربها واما قوله
رب المشارق والمغارب فهذا مشارق السنة ومغاربها فهذا تفسير ما شكت فيه الزنا
دقة واما قول الله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال في اية
اخرى يدبر الامر من السماء الى الارض في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقالوا كيف
يكون هذا من الكلام المحكم وهو ينقض بعضه بعضا اما قوله وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون فهذه من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض وخلقها
في ستة ايام كل يوم مقداره الف سنة مما واما قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وذلك ان جبريل كان ينزل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ويصعد الى السماء في يوم مقداره الف سنة وذلك ان من السما
الى الارض مسيرة خمسمائة سنة فهبوطه خمسمائة عام وصعوده خمسمائة عام فذلك
الف سنة واما قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يقول لو ولي حساب الخلائق
غير الله ما فرغ منهم في مقدار خمسين الف سنة ويفرغ الله على مقدار نصف يوم
من ايام الدنيا اذا اخذ في حساب الخلائق فذلك قوله وكفى بنا حاسبين يعني لسرعة
الحساب واما قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
الذين كنتم تزعمون الى قوله والله ربنا ما كنا مشركين فانكروا ان كانوا مشركين
وقال في اية اخرى ولا يكتمون الله حديثا فشكوا في القران وزعموا انه متناقض اما قوله
والله ربنا ما كنا مشركين وذلك ان اهل الشرك اذا رأوا ما يجاوز الله عز وجل
عن اهل التوحيد يقول بعضهم لبعض اذا سألنا لم نك مشركين فلما جمعهم الله

www.alukah.net

الله عز وجل وجمع اصنامهم وقال اين شركائي الذين كنتم تزعمون قال الله عز وجل ثم
لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فلما كتموا الشرك ختم الله على
افواههم وامر الجوارح فنطقت فذلك قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الآية
فاخبر الله عن الجوارح حين شهدت فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله عز وجل
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال يتخافتون بينهم ان لبثتم
الا عشرا وقال ان لبثتم الا يوما وقال في اية اخرى ان لبثتم الا قليلا من اجل ذلك
شكت الزنادقة واما قوله ان لبثتم الا عشرا قالوا ذلك اذا خرجوا من قبورهم ظنوا
الى ما كانوا يكذبون به من امر البعث وقال بعضهم لبعض ان لبثتم في القبور الا عشر
ليال ثم استكثروا العشر فقالوا ان لبثتم الا يوما في القبور ثم استكثروا اليوم فقالوا
ان لبثتم الا قليلا ثم استكثروا القليل فقالوا ان لبثتم الا ساعة من نهار فهذا تفسير ما
شكت فيه الزنادقة واما قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم
لنا انك انت علام الغيوب وقال في اية اخرى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فقالوا كيف
يقولون لا علم لنا ثم اخبر عنهم انهم يقولون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم فزعموا ان القرآن
ينقض بعضه بعضا واما قوله يوم يجمع الله الرسل قال سيالهم عند نزفة جهنم
فيقول ماذا اجبتم في التوحيد فتذهب عقولهم عند نزفة جهنم فيقولون لا علم
لنا ثم ترجع اليهم عقولهم بعد فيقولون هؤلاء الذين كذبوا على الله وعلى ربهم فهذا تفسير ما شكت
فيه الزنادقة واما قوله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال في اية اخرى
لا تدركه الابصار فقالوا كيف يكون هذا يخبر انهم ينظرون الى ربهم وقال في اية اخرى
لا تدركه الابصار فشكوا في القرآن فزعموا انه ينقض بعضه بعضا واما قوله وجوه
يومئذ ناظرة يعني الحسن والبياض الى ربها ناظرة يعني تعاين ربها في الجنة واما قوله
لا تدركه الابصار يعني في الدنيا دون الاخرة وذلك ان اليهود قالوا لموسى ارنا الله جهرة

فاخذتهم الصاعقة فماتوا وعوتبوا لقولهم ارنا الله جهرة وقد سالت مشركوا العرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا اوتاتي بالله والملائكة بحميعا قبيلا فلما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم
هذه المسئلة قال الله تعالى اتريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة الاية فانزل الله سبحانه يخبر عن انه لا يراه احد في الدنيا
دون الاخرة فقال لا تدركه الابصار يعني في الدنيا فاما في الاخرة فانهم يرونه فهذا ما شكت
فيه الزنادقة واما قول موسى سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال السحرة انا نطمع
ان يغفر لنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتي ونسكي
ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فقالوا كيف قال موسى وانا اول
المؤمنين وقد كان قبله ابراهيم مؤمن ويعقوب واسحاق فكيف جاز لموسى ان يقول
وانا اول المؤمنين وقالت السحرة ان كنا اول المؤمنين وكيف جاز للنبي صلى الله عليه وسلم ان
يقول وانا اول المؤمنين المسلمين وقد كان قبله مسلمون كثير مثل عيسى ومن تابعه فشكوا
في القرآن وقالوا انه متناقض اما قول موسى وانا اول المؤمنين فانه حين قال ربي
انظر اليك قال الله تعالى لن ترائي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك من قول
ارني انظر اليك وانا اول المؤمنين يعني اول المصدقين انه لا يراك احد في الدنيا الا ممات
واما قول السحرة ان كنا اول المؤمنين يعني اول من صدق لموسى من اهل مصر من القبط
واما قول النبي صلى الله عليه وسلم وانا اول المسلمين يعني من اهل مكة فهذا تفسير ما شكت فيه
الزنادقة واما قول الله عز وجل ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقال في اية اخرى فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وقال في اية اخرى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فشكوا في القرآن وقالوا انه ينقض بعضه بعضا واما قوله ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب يعني اشد عذاب ذلك الباب الذي هم فيه واما قوله فاني اعذبه

الألوكة
www.alukah.net

عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وذلك ان الله عز وجل مسخهم خنازير يعذبهم بالمسخ بما لم يعذب به من سواهم من الناس واما قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لان لجهنم سبعة ابواب جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية وهم في اسفل درك منها واما قوله الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع ثم قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقد اخبر ان لهم طعاما غير الضريع فشكوا في القران وزعموا انه متناقض واما قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يقول ليس لهم طعام في ذلك الباب الا من ضريع ويأكلون الزقوم في غير ذلك الباب فذلك قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقال في اية اخرى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم يخبر انه مولى من آمن ثم قال وان الكافرين لا مولى لهم فشكوا في القران اما قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يقول ناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يقول لا ناصر لهم واما قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق لان في الدنيا ارباب باطلة فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله ان الله يحب المقسطين وقال في اية اخرى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم اما قوله القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يعني العادلون بالله الذين يجعلون معه الها له عدلا من خلقه فيعبدونه مع الله واما قوله واقسطوا ان الله يحب المقسطين يقول اعدلوا فيما بينكم وبين الناس ان الله يحب الذين يعدلون وقال في اية اخرى بربهم يعدلون يعني يشركون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وقال في اية اخرى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فكان هذا عندي لا يعرف معناه ينقض بعضه بعضا اما قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء الا

يعني

يعني في الميراث وذلك ان الله عز وجل حكم على المؤمنين لما هاجروا ان لا يتوارثوا الا بالهجرة فان مات رجل بمكة له ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وله اولياء بمكة لم يهاجروا وكانوا لا يتوارثون وكذلك اذا مات رجل بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرثه المهاجر فذلك قوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما كثر المهاجرون رد الله تعالى الميراث الى الاولياء هاجروا او لم يهاجروا فذلك قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين واما المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يعني في الدين والمؤمن يتولى المؤمن في دينه فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قوله لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال موسى حين قتل النفس هذا من عمل الشيطان فشكوا في القران وزعموا انه متناقض اما قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يقول عباده الذين استخلصهم الله لدينه ليس لابليس عليهم سلطان ان يضلهم في دينهم او في عبادة ربهم ولكنه يصيب منهم من قبل الذنوب فاما في الشرك فلا يقدر ابليس ان يضلهم عن دينهم لان الله سبحانه استخلصهم لدينه واما قول موسى هذا من عمل الشيطان يعني من تزيين الشيطان كما زين ليوسف ولادم وحوى وهم عباد الرحمن المخلصون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة واما قول الله للكفار فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وقال في اية اخرى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فشكوا في القران اما قوله فاليوم ننساكم يقول نتركم في النار كما نسيتم يقول كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا واما قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يذهب من حفظ ولا ينساه واما قول الله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة اعمى يعني عن حجته وقال في الاية الاخرى فبصرك اليوم حديد فقالوا كيف يكون هذا من الحكم يقول انه اعمى ويقول بصرك اليوم حديد فشكوا في القران اما قوله ونحشره يوم القيمة اعمى يعني عن حجته

قال ربي لم حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا بصيرا لها مخاصما بها فذلك
قوله فعميت عليهم الانباء يومئذ يقول الحجج فهم لا يتساءلون واما قوله فبصرك
اليوم حديد وذلك ان الكافر اذا خرج من قبره شخص بصره لا يطرف بصره حتى يعاين
من جميع ما كان يكذب به من امر البعث فذلك قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك يقول غطاء الاخرة فبصرك اليوم حديد يجد النظر اي لا
يطرف حتى يعاين جميع ما كان يكذب به امر البعث فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة
واما قوله لموسى اني معكما اسمع واري وقال في اية اخرى انا معكم مستمعون
نشكوا في القران من اجل ذلك اما قوله انا معكم فهذا في مجاز اللغة يقول الرجل للرجل
انا سنجري عليك رزقك انا سنفعل بك كذا خيرا واما قوله اني معكما اسمع واري
فهو جايز في اللغة يقول الرجل الواحد للرجل ساجري عليك رزقا اي سانفعل بك خيرا
قال الخلال اخبرني ابراهيم بن جعفر بن جابر قال ثنا محمد بن حبيب قال قال احمد بن
حنبل كتبت من العربية اكثر مما كتب ابو عمرو الشيباني قال احمد وكان الجهم يتعنت
كذلك دعوا الناس الى المتشابه من القران والحديث فضلوا واضلوا بكلامهم بشرا كثيرا
وكان فيما بلغنا من امر الجهم عدو الله انه كان من اهل خراسان من اهل الترمذ
وكان صاحب خصومات وكلام وكان اكثر كلامه في الله فلقي ناسا من الكفار
يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم وقالوا له نكلمك فان ظهرت حجتنا عليك دخلت في
ديننا وان ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك وكان مما كلموا به جهما وقالوا له
الست تزعم ان لك الها قال الجهم نعم فقالوا فهل رأت عينك الهك قال لا قالوا
فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فما يدريك انه اله
فتحير الجهم اربعين يوما لا يدري ما يجيبهم فلم يدر من يعبد اربعين يوما ثم انه
استدرك حجة مثل حجة الزنادقة النصارى وذلك ان زنادقة النصارى يزعمون
ان الروح التي هي في عيسى بن مريم هي روح الله من ذات الله فاذا اراد ان يحدث

قف مطلب

قالوا فهل وجدت له حسا قالوا لا قالوا فهل وجدت له محسا قالوا لا

امرا ظهر في بعض خلقه

فاذا اراد ان يحدث امرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسانه فيامر بما شاء و
ينهى عما شاء وهو روح غايب عن الابصار فاستدركه الجهم بحجة مثل هذه الحجة
فقال للسمني الست تزعم ان فيك روحا قال نعم قال فهل رايت روحك قال
قال فهل سمعت كلامه قال لا قال فهل وجدت لها حسا او مجسا قال لا قال فذلك
الله تعالى لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رايحة وهو غايب عن الابصار
ولا يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث ايات من متشابه القران من المتشابه
قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وهو الله في السموت وفي الارض ولا تدركه
الابصار فبنى اصل كلامه كله على هؤلاء الايات وتاول القران على غير تاويله وكذب
باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وزعم ان من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في
كتابه او حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم كان كافرا وكان من المشبهة فاضل بشرا كثيرا
وتبعه على قوله رجال من اصحاب ابي حنيفة واصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ووضع
دين الجهمية فاذا سالهم الناس عن قول الله عز وجل ليس كمثله شيء وهو ما تفسيره
يقولون ليس كمثله شيء من الاشيا هو تحت الارضين السابعة كما هو هو على العرش
لا يخلو انه مكان ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا يكلم ولا ينظر اليه احد
في الدنيا ولا ينظر اليه احد في الاخرة ولا امر بوصف ولا يعرف بصفة ولا يفعل ولا له
غاية ولا منتها ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سميع كله وهو بصير
كله وهو قدرة كله ولا يوصف بوصفين مختلفين وليس له اعلى ولا اسفل ولا
نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف ولا ثقيل ولا له لون ولا جسم
وليس بمعلوم ولا معقول وكلما خطر بقلبك انه شيء تعرفه فهو على خلافه قال احمد رحمه الله
فقلنا فهو شيء قالوا هو شيء لا كالاشيا فقلنا ان الشيء الذي لا كالاشيا قد عرف اهل العقل
انه لا شيء فعند ذلك تبين للناس انهم لا يثبتون شيئا ولكن يدفعون عن انفسهم

الألوكة
www.alukah.net

الشنعه بما يقرون من العلانيه فاذا قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر
هذا الخلق فقلنا فهذا الذي يدبر امر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم
فقلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما تدفعون عن انفسكم الشنعه
بما تظهرون وقلنا له هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يكلم ولم يتكلم لان
الكلام لا يكون الا بجارحة والجوارح عن الله منتفيه فاذا سمع الجاهل قوله يظن انهم
من اشد الناس تعظيما لله سبحانه ولا يشعر انهم انما يعود قوله الى فرية في الله ولا يعلم
انهم انما يعود قوله الى ضلالة وكفر قال احمد رحمه الله فما يسأل عنه الجهمي يقال له تجد
في كتاب الله تعالى يخبر عن القرآن انه مخلوق فلا يجد فيقال تجده في سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال القرآن مخلوق فلا يجد فيقال له فلم قلت فيقول له قول الله انا
جعلناه قرآنا عربيا وزعم ان كل مجعول مخلوق فادعا كلمة من الكلام المتشابه يحتج
بها من اراد ان يلحد في تنزيلها ويبتغي الفتنة في تاويلها وذلك ان جعل في القرآن
من المخلوقين على وجهين على معنى تسمية وعلى معنى فعل من افعالهم قوله الذين
جعلوا القرآن عضين قالوا هو شعر وانباء الاولين واضغاث احلام فهذا على معنى
تسمية وقال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا يعني انهم يسمونه اناثا ثم
ذكر جعل على معنى غير تسمية فقال يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
فهذا يدل على معنى فعل من افعالهم وقال حتى اذا جعله نارا هذا على معنى فعل هذا
جعل المخلوقين ثم ذكر جعل من الله على معنى خلق وجعل على غير معنى خلق فالذي
قال الله جعل معنى خلق لا يكون الا خلقا ولا يقوم الا مقام خلق ولا يزول عنه المعنى
فما قال الله عز وجل فاذا قال الله تعالى جعل غير معنى خلق لا يكون خلقا ولا يقوم
مقام خلق ولا يزول عنه المعنى فما قال الله عز وجل جعل على معنى خلق فذلك قوله الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقال وجعلنا الليل والنهار آيتين

يقول

يقول وخلقنا الليل والنهار آيتين وقال وجعلنا الشمس سراجا وقال هو الذي
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها يقول وخلق منها زوجها يقول
خلق من آدم حوى وقال وجعل لها رواسي يقول وخلق لها رواسي ومثله في
القرآن كثير فهذا وما كان على مثله لا يكون الا على معنى خلق ثم ذكر جعل على معنى غير خلق
قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة يعني ما خلق الله من بحيرة وقال الله لابراهيم
اني جاعلك للناس اماما لا يعني اني خالقك للناس اماما لان خلق ابراهيم كان
متقدما وقال رب اجعل هذا البلد امنا وقال رب اجعلني مقيم الصلاة لا يعني اخلقني
مقيم الصلاة وقال يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الاخرة وقال لام موسى انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين لا يعني وخالقوه من المرسلين لان الله تعالى وعد ام موسى
ان يرده اليها ثم يجعله من بعد ذلك مرسلا وقال ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم لا يعني فيخلقه في جهنم وقال ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا ونجعلهم في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين لا يعني
ونخلقهم ائمة ونخلقهم الوارثين وقال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا لا يعني خلقه
دكا ومثله في القرآن كثير فهذا ومما يكون على مثاله لا يكون على معنى خلق فاذا قال الله
جعل على معنى خلق وقال جعل على غير معنى خلق فبأي حجة قال الجهمي جعل على معنى خلق
فان رد الجهمي الجعل الى المعنى الذي وضعه الله فيه والا كان من الذين يسمعون كلام الله
ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فلما قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا
يقول جعلناه جعلا على معنى فعل من افعال الله على غير معنى خلق وقال في سورة الزخرف
انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال بلسان عربي وقال فانما يسرناه بلسانك
فلما جعل الله القرآن عربيا ويسره بلسان نبيه كان ذلك فعلا من افعال الله جعل به
القرآن عربيا وليس كما زعموا معناه انزلناه بلسان العرب وقيل بيناه يعني هذا بيان
لمن اراد الله هداه ثم ان الجهمي ادعا امرا آخر وهو من المحال فقال اخبرونا عن القرآن

الألوكة
www.alukah.net

اهو الله او غير الله فادعا في القران امرا يوهم الناس فاذا سئل الجاهل عن القران هو الله
او غير الله فلا بد له من ان يقول احد القولين فان قال القران هو الله قال له الجهمي كفرت
وان قال غير الله قال له صدقت فلم لا يكون غير الله مخلوقا فيقع في نفس الجاهل من
ذلك ما يميل به الى قول الجهمي وهذه المسئلة من الجهمي هي من المغالبط والجواب للجهمي
عن هذا السؤال ان يقال ان الله لم يقل في القران ان القران انا ولا هو غيري
وقال القران كلامي فسميناه كلام الله باسم سماه الله به هو كلام الله تعالى فمن سمى القران
بما سماه الله به كان من المهتدين ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين وقد
فصل الله بين قوله وبين خلقه خلقا ولم يسمه خلقا فقال الا له الخلق والامر
فلما قال الا له الخلق فلم يبق شئ مخلوق الا كان داخلا في ذلك ثم ذكر ما ليس بخلق
فقال والامر وامره هو قوله تبارك وتعالى فلا يكون قوله خلقا وقال انا انزلناه في
ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ثم قال
في القران هو امر من عندنا وقال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد يقول لله الامر من قبل
الخلق ومن بعد الخلق والله يخلق ويامر وقوله غير خلقه وقال ذلك امر الله انزله
اليكم حتى اذا جاء امر الله وجاء امرنا يقول جاء قولنا وفارالتنور وبيان ما فصل
الله تعالى بين قوله وخلقه وذلك ان الله تعالى اذا سمى شيئا باسمين او ثلاث فهو مرسل اى يفيد لشئ الواحد
غير منفصل واذا اسما شيئين مختلفين لا يدعهما مرسلا حتى يفصل بينهما من ذلك
قوله يا ايها العزيز ان له اباشيخا كبيرا وقال في امر القران فهذا شئ واحد سماه بثلاثة
اسامي وهو مرسل ولم يقل ان له اباوشيخا وكبيرا وقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن الاية فهذا اسم شئ واحد فهو مرسل فلما ذكر شيئين مختلفين فصل
بينهما فصل بينهما وذلك قوله ثيبات ثم قال وابكارا فلما كانت البكر غير الثيب لم يدعهما مرسلا
حتى فصل بينهما فذلك قوله وابكارا لا ثم قال وما يستوي الاعمى ثم قال والبصير فلما كان
البصير غير الاعمى فصل بينهما ثم قال ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فلما كان

كل واحد

فلما كان كل واحد من هذا غير الشئ الاخر فصل بينهما ثم قال الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور فهذا كله اسم شئ واحد
فهو مرسل وليس بمنفصل وكذلك اذا قال الا له الخلق ثم قال والامر ان الخلق
غير الامر فهو منفصل بابـــــــــــــــــــــــ ما ابطل الله تبارك
وتعالى ان يكون القران الا وحيا قال قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وذلك ان قريشا قالوا ان القران شعر وقالوا
اساطير الاولين وقالوا اضغاث احلام وقالوا يقوله محمد من تلقاء نفسه وقالوا انما يعلمه بشر
فاقسم عز وجل بالنجم اذا هوى يعني القران اذا نزل ما ضل صاحبكم يعني محمدا وما غوى
الى قوله ان هو الا وحي يوحى ان محمدا لم يقل هذا القران من تلقاء نفسه فقال ان هو الا
ما هو يعني القران الا وحي يوحى فابطل الله ان يكون القران شيئا غير الوحي لقوله ان هو
يقول فما هو الا وحي يوحى ثم قال علمه يعني علم جبريل محمدا القران وهو شديد القوى ذو
مرة فاستوى الى ان قال فاوحى الى عبده ما اوحى فسمى القران وحيا ولم يسمه خلقا قال ثم ان
الجهمي ادعى شيئا اخر فقال اخبرونا عن القران هو شئ قلنا نعم قال ان الله خالق كل شئ
فلم لا يكون القران مع الاشيا المخلوقة وقد اقررتم انه شئ فلعمري لقد ادعا امرا ممكنه
فيه الدعوا والتبس على الناس بما ادعاه فقلنا ان الله لم يسم القران في كلامه في القران شيئا
انما سمى شيئا الذي كان بقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون الم تسمع
الى قوله انما قولنا لشئ اذا اردناه فالشئ ليس هو قوله انما الشئ الذي كان بقوله وقال في
اية اخرى انما امره اذا اراد شيئا فالشئ ليس هو امره انما الشئ الذي كان بامره ومن
الاعلام والدلالات انه لا يعني كلامه مع الاشيا المخلوقة قول الله في الريح التي ارسلها
على عاد ما تذر من شئ اتت عليه وقال تدمر كل شئ بامر ربها وقد اتت تلك الريح على
اشيا لم تدمرها منازلهم ومساكنهم والجبال التي تخدبهم قد اتت تلك الريح عليها ولم تدمرها
وقال تدمر كل شئ بامر ربها فكذلك اذا قال الله خالق كل شئ لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه

www.alukah.net

مع الاشياء المخلوقه وقال للملكة سبا واوتيت من كل شئ وها قد في ملك سليمان
شيئا لم تؤته فكذلك اذا قال خالق كل شئ لا يعني الا كلامه مع الاشياء المخلوقة وقال
الله لموسى واصطنعتك لنفسي وقال ويحذركم الله نفسه وقال كتب على نفسه
الرحمة وقال عيسى تعلم ما نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقال كل نفس ذائقة الموت فقد
عرف من عقل عن الله جل ثناؤه انه لا يعني نفسه مع الانفس التي تذوق الموت
وقد ذكر الله نفسه فكذلك اذا قال خالق كل شئ لا يعني نفسه ولا علمه ولا كلامه مع
الاشياء المخلوقه ففي هذا ادلة وبيان لمن عقل عن الله قال احمد فرحم الله من تفكر
ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة ولم يقل على الله الا الحق فان الله تعالى
قد اخذ ميثاق خلقه فقال الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فقد حرم الله ان يقال
عليه الكذب ثم قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم
اعاذنا الله واياكم من نتن المضلين وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن
فسماه كلاما ولم يسمه خلقا قوله فتلقى آدم من ربه كلمات وقال وقد كان فريق
منهم يسمعون كلام الله وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال وكلم الله موسى تكليما وقال الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته فاخبر عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يؤمن بالله وبكلام الله وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقال حتى يسمع كلام الله ولم يقل حتى
يسمع خلق الله فهذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج الى تفسير هو بين بحمد الله تعالى
قال احمد رحمه الله وقد سالت الجهمي البشر انما قال الله قولوا امنا بالله وقولوا للناس حسنا وقولوا

امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم

امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم وقولوا قولا سديدا وقولوا اشهد وابانا
مسلمون وقال قل الحق من ربكم وقال وقل سلام فسوف تعلمون ولم نسمع الله يقول
ان كلامي خلقي وقال ولا تقولوا ثلاثة ولا تقولوا المن القى اليكم السلام لست مؤمنا
وقال ولا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل
احياء ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تدع مع الله الها اخر ولا تقولن لشئ اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولا تقل لهما اف ولا تقتلوا اولادكم ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا مال اليتيم ولا تمش في الارض مرحا ومثله
في القرآن كثير فهذا ما نهى الله عنه ولم يقل لنا انا لا نقول ان القرآن كلامي وقد سمعت
الملائكة كلام الله كلاما ولم تسمه خلقا قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان الملائكة لم يسمعوا صوت الوحي
ما بين عيسى ومحمد وبينهما السنون فلما اوحى الله الى محمد سمعوا الملائكة صوت
الوحي كوقع الحديد على الصفا وظنوا انه امر من امر الساعة ففزعوا وخروا لوجوههم
سجدا فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول اذا انجلا الفزع عن قلوبهم رفع الملائكة
رؤسهم فسأل بعضهم بعضا فقالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا اخلق ربكم فهذا
بيان لمن اراد الله هداه باب آخر قال احمد رضي الله عنه ثم
ان الجهمي ادعا امرا اخر فقال انا اجد اية في كتاب الله تدل على ان القرآن مخلوق
فقلنا اي اية قال قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فزعم ان الله تعالى قال ان القرآن
محدث وكل محدث مخلوق فلعمري لقد شبه على الناس بهذا وهي اية من المتشابه
نقلنا في ذلك قولا واستعنا بالله ونظرنا في كتاب الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال احمد رضي الله عنه
اعلم ان الشيئين اذا اجتمعا في اسم يجمعهما فكان احدهما اعلى من الاخر ثم جرى
عليهما اسم مدح فكان اعلاهما اولى بالمدح واغلب عليه وان جرى عليهما اسم ذم

واسم ذي فادناهما اولى به من ذلك قول الله تبارك وتعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم
وعينا يشرب بها عباد الله فاذا اجتمعا في اسم العباد واسم الانسان فالمعني به في قول
الله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يعني الابرار دون الفجار لقوله اذا انفرد الابرار ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون واذا انفرد الكفار ان الفجار لفي جحيم وقوله ان الله
بالناس لرؤف رحيم فالمؤمن اولى به وان اجتمعا في اسم الناس لان المؤمن اذا
انفرد اعطي المدح لقوله تعالى ان الله بكم لرؤف رحيم وكان بالمؤمنين رحيما واذا انفرد
الكفار جرى عليهم اسم الذم في قوله الا لعنة الله على الظالمين وقوله ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون فهؤلاء لا يدخلون في الرحمة وفي قوله ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض فاجتمع الكفار والمؤمنون في اسم العباد فالكفار اولى
بالبغي من المؤمنين لان المؤمنين اذا انفرد وامدحوا فيما بسط لهم من الرزق بقول
الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقوله ومما رزقناهم ينفقون وقد
بسط الله الرزق لداود وسليمان وذي القرنين وابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومن
كان على مثالهم ومن بسط الله له فلم يبغ واذا انفرد اسم الكفار وقع عليه اسم البغي
في قوله لقارون ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ونمرود بن كنعان حين
اتاه الله الملك فحاج في ربه وفرعون حين قال موسى ربنا انك اتيت فرعون
وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا الاية فلما اجتمعوا في اسم واحد جرى عليهم
اسم البغي كان الكافر اولى به كما ان المؤمن اولى بالرحمة فلما قال الله ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث فجمع بين ذكر من ذكر الله وذكر فاما ذكر الله اذا انفرد لم يجر عليه
الحدث الم تسمع الى قوله ولذكر الله اكبر وهذا ذكر مبارك انزلناه واذا انفرد
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جرى عليه اسم الحدث الم تسمع الى قوله والله خلقكم وما
تعملون فذكر النبي له عمل والله له خالق ومحدث والدلالة على انه جمع بين ذكرين

بقوله

بقوله
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاوقع عليه الحدث عند اتيانه اياناً وانت تعلم انه
لا ياتينا الا بعلم وذكر وقد قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فذكر
ان نفعت الذكرى انما انت مذكر فلما اجتمعوا في اسم الذكر جرى عليهم اسم
الحدث وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انفرد وقع عليه اسم الخلق فكان اولى بالحدث
من ذكر الله عز وجل الذي اذا انفرد لم يقع عليه اسم خلق والحدث فوجدنا دلالة
من قول الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث انما هو محدث الى النبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم فعلمه الله تعالى فلما علمه الله تعالى كان ذلك
محدثا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ان الجهمي ادعا امرا اخر فقال انا اجد اية في
كتاب الله تدل على ان القرآن مخلوق فقلنا اي اية فقال قول الله انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وعيسى مخلوق فقلنا لك ان الله سبحانه
الفهم في القرآن ان عيسى يجري عليه الفاظ لا تجري على القرآن لانه سمى مولودا
وطفلا وصبيا وغلاما يا كل ويشرب وهو يخاطب بالامر والنهي يجري عليه
الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح ومن ذرية ابراهيم فلا يحل لنا
ان نقول في القرآن ما نقول في عيسى فهل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال
في عيسى ولكن المعنى في قول الله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته
القاها الى مريم فالكلمة التي القاها الى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس
عيسى هو كن ولكن بكن كان فكن من قول الله قول وليس كن مخلوقا وكذبت
النصارى والجهمية على الله تعالى في امر عيسى وذلك ان الجهمية قالوا عيسى روح
الله وكلمته الان كلمته مخلوقة وقالت النصارى عيسى روح الله من ذات وكلمة الله من
ذات الله كما يقال ان هذه الخرقة من هذا الثوب قلنا نحن ان عيسى بالكلمة كان

ليس عيسى هو الكلمة وانما الكلمة قول الله وقوله وروح منه يقول من امره
تفسير انما روح الله انما معناها انها روح بكلمة الله خلقها الله كما يقال عبد الله
وسماء الله وارض الله ثم ان الجهمي ادعى امرا اخر قال ان الله يقول خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام فزعم ان القرآن لا يخلو ان يكون في السموات او
في الارض او فيما بينهما فشبه على الناس وليس عليهم فقلنا لهم ليس انما اوقع الله
تعالى الخلق على المخلوق ما في السموات وما في الارض وما بينهما فقالوا نعم قلنا فهل فوق
السموات شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا فانه لم يجعل ما في السموات من الاشياء المخلوقة
وقد عرف اهل العلم ان فوق السموات السبع الكرسي والعرش واللوح المحفوظ والحجب
واشياء كثيرة ولم يسمها ولم يجعلها مع الشيء الاشياء المخلوقة وانما وقع الخبر من الله على
اهل السموات والارض وما بينهما فقلنا فيما ادعوا ان القرآن لا يخلو ان يكون في
السموات او في الارض او فيما بينهما ان نقلت ان الله يقول وما خلقنا السموات
والارض الا بالحق فالحق الذي خلق به السموات والارض هو قوله لان الله يقول الحق
قال فالحق والحق قوله ويوم يقول كن فيكون قوله الحق فالحق الذي خلق به السموات
والارض قد كان قبل السموات والارض والحق قوله وقوله ليس بمخلوق باب بيان
ما جحدته الجهمية من قول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال احمد رضي الله عنه
فقلنا لهم لم انكرتم ان اهل الجنة ينظرون الى ربهم قالوا لا ينبغي لاحد ان ينظر الى الله لان المنظور
اليه معلوم موصوف لا يرى الاشياء يفعله فقلنا اليس قال الله الى ربها ناظرة قالوا نعم
ها الى ربها ناظرة تنتظر الثواب من ربها وانما ينظرون الى فعله وقدرته وتلوا اية من
القرآن الم تر الى ربك كيف مد الظل انهم لا يرون ربهم ولكن معنى ذلك الم تر الى فعل ربك
فقلنا لهم ان فعل الله لم يزل العباد يرونه وانما قال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة

تقرأ

فقالوا

فقالوا انما تنتظر الثواب من ربها فقلنا لهم انها معها تنتظر الثواب من ربها تنظر الى
ربها هي ترى ربها فقالوا ان الله لا يرى في الدنيا ولا في الاخرة وتلوا اية من المتشابه من قول
الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقلنا اخبرونا عن النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يعرف معنى قوله
لا تدركه الابصار وقد قال انكم سترون ربكم وانما قال الله لموسى لن تراني ولم يقل لن ارى
فايما اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم حين قال انكم سترون ربكم او قول الجهمي حين قال لا
ترون ربكم والاحاديث في ايدي اهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يرون
ربهم لا يختلف فيه اهل العلم وهو من حديث سفيان عن ابي اسحق عن عامر بن
سعد في قول الله تبارك وتعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله تعالى
وفي حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استقر اهل الجنة في الجنة نادى منادي اهل ان الله قد وعدكم موعدا الزيادة قال
فيكشف الحجاب فينجلي لهم فما اعطاهم شيئا كان احب اليهم من النظر اليه قال احمد
رضي الله عنه وانا نرجو ان يكون الجهمي وشيعته لا ينظرون الى ربهم ويحجبون عن الله
لان الله يقول للكفار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاذا كان الكافر يحجب عن الله
والمؤمن يحجب عن الله فما فضل المؤمن على الكافر فالحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته
وجعلنا ممن اتبع ولم يجعلنا ممن ابتدع باب بيان
ما انكرت الجهمية من ان الله كلم موسى قال احمد رضي الله فقلنا لهم لم انكرتم ذلك
قالوا لان الله لم يتكلم ولا يتكلم انما كون شيئا فعبر عن الله وخلوقا فاسمع و
زعموا ان الكلام لا يكون الا من فم وجوف وشفتين ولسان فقلنا لهم فهل يجوز للمكون
وغير الله ان يقول يا موسى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري او اني
انا ربك فمن زعم ذلك فقد زعم ان غير الله ادعى الربوبية ولو كان كما زعم الجهمي ان

الألوكة
www.alukah.net

ان الله كون شيئا كان يقول ذلك المكون يعني يا موسى اني لست انا الله رب
العالمين لا يجوز له ان يقول اني انا الله رب العالمين وقد قال الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فهذا منصوص القرآن واما قالوا ان الله لم يتكلم ولا يتكلم فكيف يصنعون
بحديث الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
منكم من احد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان واما قولهم ان الكلام لا
يكون الا من جوف وفم وشفتين ولسان الله قال الله للسموات والارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اترى انها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وادوات
وقال الله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن بالعشي اتراها سبحت بجوف وفم ولسان
وشفتين والجوارح اذا شهدت على الكافر فقالوا لما شهدتم علينا قالوا انطقنا
الله الذي انطق كل شيء اتراها نطقت بجوف وفم ولسان وشفتين ولكن الله
انطقها كيف شاء فكذلك تكلم الله كيف شاء من غير ان يقول بجوف ولا فم ولا
لسان ولا شفتين قال احمد رحمه الله فلما خنقته الحجج قال ان الله كلم موسى الا
ان كلامه غير وغيره مخلوق قال نعم قلنا هذا مثل قولكم الاول الا انكم تدفعون
الشنعة عن انفسكم بما تظهرون وحديث الزهري قال لما سمع موسى كلام الله
قال رب هذا الكلام الذي سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي وانما كلمتك
بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك وانما كلمتك
بقدر ما يطيق بدنك ولو كلمتك باكثر من ذلك لمت فلما رجع موسى الى قومه
قالوا اصف لنا كلام ربك فقال سبحان الله وهل تستطيع ان اصفه لكم قالوا
نشبهه قال هل سمعتم اصوات الصواعق التي تقبل بالليل قالوا نعم سمعناها
فكانه مثله وقلنا للجهمية من القائل لعيسى يوم القيمة يا عيسى بن مريم ائنت

قلت

قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله اليس الله هو القائل
قالوا ليكون شيئا يعبر عنه الله كما كون تعبر لموسى فقلنا فمن القائل فلنسالن
الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين
اليس الله هو الذي يسال قالوا هذا كله انما خلق شيئا يعبر عن الله فقلنا قد
اعظمتم على الله الفرية حين زعمتم انه لا يتكلم ولا يكلم فشبهتموه بالاصنام التي
تعبد من دون الله لان الاصنام لا تتكلم ولا تنطق ولا تحرك ولا تنزل من مكان
الى مكان فلما ظهرت عليه الحجة قال ان الله تعالى قد يتكلم ولكن كلامه غير مخلوق
فقلنا وكذلك بني ادم كلامهم مخلوق فشبهتم الله بخلقه حين زعمتم ان
كلامه مخلوق ففي مذهبكم ان الله كان في وقت من الاوقات لا يتكلم حتى خلق
التكلم فتكلم فكذلك بنو ادم لا يتكلمون حتى خلق لهم كلام فجمعتم بين كفر
وتشبيه فتعالى الله عن هذه الصفة بل نقول ان الله لم يزل يتكلما اذا
شاء ولا نقول انه قد كان ولا يتكلم حتى خلق كلاما ولا نقول انه قد كان ولا
يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول انه قد كان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه قدرة
ولا نقول انه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول قد كان ولا عظمة
حتى خلق لنفسه عظمة فقالت الجهمية لما وصفنا الله بهذه الصفات ان زعمتم
ان الله لم يزل ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته والله عظمته فقد
قلتم بقول النصارى ان الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته فقلنا لا نقول ان الله
لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا
كيف قدر قالوا لا تكونوا فقالوا لا تكونوا موحدين ابدا حتى تقولوا كان الله ولا شيء
فقلنا نحن نقول كان الله ولا شيء ولكن اذا قلنا ان الله لم يزل بصفاته كلها اليس
انما نصف الها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم في ذلك مثلا فقلنا اخبرونا

الألوكة
www.alukah.net

عن هذه النخلة اليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وجمار و
اسمها اسم شيء واحد سميت نخله بجميع صفاتها فكذلك الرب سبحانه وتعالى
وله المثل الاعلى بجميع صفاته اله واحد لا نقول انه قد كان في وقت من الاوقات
ولا قدرة حتى خلق القدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في
وقت من الاوقات ولا علم له حتى خلق له العلم والذي لا يعلم هو جاهل ولكن
نقول لم يزل الله عالما قادرا لا متى ولا كيف وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليد
بن المغيرة ذرني ومن خلقت وحيدا وقد كان هذا الذي سماه وحيدا له عينان
واذنان ولسان وشفتان وديدان ورجلان وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا
بجميع صفاته فكذلك الله وله المثل الاعلى هو بجميع صفاته اله واحد ومما انكرت
الجهمية الضلال ان يكون الله سبحانه على العرش قلنا لم انكرتم ان الله سبحانه على العرش
وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش الرحمن وقال
فاسئل به خبيرا قالوا هو تحت الارضين السابعة كما هو على العرش فهو على العرش
وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان لا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون
مكان وتلوا اية من القرآن وهو الله في السموات وفي الارض فقلنا قد عرف المسلمون
اماكن كثيرة ليس فيها من عظم الرب شيء فقالوا اي مكان فقلنا احشاؤكم واجوافكم
واجواف الخنازير والحشوش والاماكن القذرة ليس فيها من عظم الرب سبحانه شيء
وقد اخبرنا انه في السماء فقال سبحانه ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض
فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال اني متوفيك ورافعك الي وقال بل رفعه
الله اليه وقال وله من في السموات والارض ومن عنده الاية وقال يخافون ربهم من
فوقهم وقال تعرج الملائكة والروح اليه وقال ذي المعارج وقال وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الكبير وقال وهو العلي العظيم فهذا اخبر الله انه في السماء و
جدنا كل شيء اسفل مذموما وقال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار

وقال الذين

وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين وقلنا لهم ابليس تعلمون ان ابليس مكانه مكان والشياطين مكانهم
مكان فلم يكن الله ليجتمع وابليس في مكان واحد ولكن معنى قول الله تبارك وتعالى و
هو الله في السموات وفي الارض يقول هو اله من في السموات واله من في الارض وهو
على العرش وقد احاط علمه ما دون العرش لا يخلو من علم الله مكان ولا يكون علم
الله في مكان دون مكان وذلك قوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما قال ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا في يده قدح من قوارير
صافي فيه شيء كان بصر ابن ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح
فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع خلقه من غير ان يكون في شيء من خلقه
وخصلة اخرى لو ان رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم غلق بابها وخرج منها كان
ابن ادم لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت من غير ان يكون صاحب
الدار في جوف الدار فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق وقد علم
كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيء مما خلق قال احمد رضي الله ومما اولت
الجهمية من قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم الاية قالوا ان الله عز وجل معنا وفينا قال نقلنا فلم قطعتم الخبر من اوله
ان الله يقول الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اي بعلمه فيهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم
يفتح الخبر بعلمه ويختم الخبر بعلمه ويقال للجهمي اذا كان الله معنا بعظمة نفسه فقل هل
يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه فان قال نعم فقد زعم ان الله مباين خلقه وان خلقه دونه
وان قال لا كفر بالله واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين زعم

الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل اولبس كان الله ولا شيء فسيقول
نعم فقل له حين خلق الشيء خلقه في نفسه او خلقه خارج من نفسه فانه يصير
الى ثلاثة اقاويل واحد منها ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه فقد كفر حين
زعم انه خلق الجن والشياطين وابليس في نفسه وان قال خلقهم خارجا من نفسه
ثم دخل فيهم كان ايضا هذا كفرا حين زعم انه دخل في مكان نجس تذر ردي و
ان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو
قول اهل السنة قال احمد رحمه الله واذا اردت ان تعلم ان الجهمي لا يقر بعلم الله فقل
له ان الله تعالى يقول ولا يحيطون بشيء من علمه وقال لكن الله يشهد بما انزل اليك
انزله بعلمه وقال فانه تولوا فاعلموا انما انزل بعلم الله وقال وما يخرج من ثمرات
من اكمامها الاية ويقال له تقر بعلم الله هذا الذي اوقفتك عليه بالاعلام والدلالات
ام لا فان قال ليس له علم كفر وان قال له علم محدث كفر حين زعم ان الله قد كان
في وقت من الاوقات لا يعلم حتى احدث له علما فعلم وان قال بل هو تعالى علم وليس
بمخلوق ولا محدث رجع عن قوله وقال بقول اهل السنة بيان ما ذكر الله
في القرآن من قوله وهو معكم وهذا على وجوه قول الله تعالى لموسى اني معكما اسمع
واري يقول في الدفع عنكما وقال ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني في الدفع عنا وقال والله مع الصابرين يعني النصرة
لهم على عدوهم وقوله وانتم الاعلون والله معكم في النصرة لكم على عدوكم
وقال وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول يعلمه فيهم وقوله كلا ان
معي ربي سيهدين يقول في العون على فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعا
على الله عز وجل انه مع خلقه قال هو في كل شيء غير مماس للشيء ولا مباين له
منه فقلنا اذا كان غير مباين منه اليس هو مماسا له قال لا قلنا فكيف يكون في كل شيء

غير

غير مماس للشيء ولا مباين فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف فخدع الجهال بهذه
الكلمة وموه عليهم فقلنا له اذا كان يوم القيامة اليس انما هو الجنة والنار
والعرش والهوى قال بلى فقلنا كيف فاين يكون ربنا تبارك وتعالى قال
يكون في الاخرة في كل شيء كما كان حيث كانت الدنيا في كل شيء فقلنا كان في
مذهبكم ان ما كان من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة
فهو في الجنة وما كان من الله في النار فهو في النار وما كان من الله في الهوى
فهو في الهوى فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله جل وعلا قال وزعمت
الجهمية ان الله في القرآن انما هو اسم مخلوق فقلنا قبل ان يخلق هذا الاسم
ما كان اسمه قالوا لم يكن له اسم فقلنا وكذلك قبل ان يخلق العلم اكان جاهلا
لا يعلم حتى خلق لنفسه علما وكان ولا نور حتى خلق لنفسه نورا وكان ولا قدرة
حتى خلق لنفسه قدرة نعلم الخبيث ان الله تعالى فضحى وابدى عورته حين زعم ان
الله في القرآن انما هو اسم مخلوق وقلنا للجهمي لو ان رجلا حلف بالله الذي لا اله
الا هو كاذبا لا يحنث لانه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق فضحى الله
في هذه وقلنا للجهمي اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي
والخلفاء من بعدهم والقضاة والحكام انما كانوا يحلفون الناس بالله الذي لا اله الا هو
فكان في مذهبكم ان يحلفوا الناس بالذي خلق اسم الله واذا اراد وان يقولوا
لا اله الا الله ان يقولوا لا اله الا الذي خلق اسم الله والام يصح توحيدهم فتضحيهم
الله عز وجل لما ادعا على الله الكذب ولكن يقول ان الله هو الله وليس الله
باسم انما الاسم كل شيء سوى الله لان الله تعالى يقول ولله الاسماء الحسنى
ولا يكون ان يكون اسم لاسم ففي هذا بيان كفر الجهمية وقلنا لهم
زعمتم ان الله لم يتكلم فباي شيء خلق الله الخلق اموجود عن الله تبارك اذ خلق الخلق

www.alukah.net

بقوله وكلامه حين قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقوله له كن فيكون قالوا
انما معنى قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يكون يكون قلنا فلم خفيتم ان نقول له
فقالوا انما معنى كل شيء في القران معانيه وقال الله مثل قول العرب قالت النخلة وقال
الحائط منقطت والحايط والنخلة لا يقولان شيئا قلنا فعلى هذا فستم قالوا نعم
قلنا فباي شيء خلق الخلق فكان في مذهبكم لم يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا قدرته
هي شيء قالوا نعم فقلنا قدرته من الاسماء المخلوقة قالوا نعم فقلنا فكانه خلق
خلقا بخلق وعارضتم القران وخالفتموه حين قال الا له الا هو على الله خالق كل شيء
فاخبر الله انه يخلق وقال هل من خالق غير الله اي بانه ليس يخلق غيره و
زعمتم انه خلق الخلق بغيره فتعالى الله عما تقول الجهمية علوا كبيرا باب
ما ادعت الجهمية ان القران مخلوق من هذه الاحاديث
التي رويت ان القران يجيء في صورة الشاب الشجيع فيأتي صاحبه فيقول
تعرفني فيقول من انت فيقول انا القران الذي اظمأت نهارك واسهرت
ليلك فيأتي به الله فيقول يا رب فادعوا ان القران مخلوق فقلنا لهم القران
لا يجيء بمعنى انه قد جاء من قرا قل هو الله احد فله كذا وكذا الا ترون انه من
قرا قل هو الله احد لا يجيئه يجيئ ثوابه لانا نقرا القران ويجيئ ثواب القران
فيقول يا رب كلام الله لا يجيئ ولا يتغير من حال الى حال باب
ما ضلت به الجهمية من قول الله تعالى هو الاول والاخر وزعموا ان الله هو
الاول قبل الخلق فقد صدقوا وقالوا يكون الاخر بعد الخلق فلا يبقى سما
ولا ارض ولا جنة ولا نار ولا ثواب ولا عقاب ولا عرش ولا كرسي و
زعموا ان شيئا مع الله لا يكون هو الاخر كما كان فاضلوا بهذا بشرا كثيرا فقلنا
اخبر الله عن الجنة ودوام اهلها فيها فقال لهم فيها نعيم مقيم فاذا

قال الله

قال الخايط وقالت
النخلة فستقطت

لعل فيه سقط

فاذا قال الله جل وجهه مقيم وقال خالدين فيها ابدا وقال اكلها دايم فاذا قال
الله دايم لا ينقطع ابدا وقال وما هم منها بمخرجين وقال وان الاخرة هي دار
القرار وقال وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقال ماكثين فيها ابدا
وقال واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقال وفاكهة
كثيرة منها تاكلون لا مقطوعة ولا ممنوعة ومثله في القران كثير ثم ذكر اهل النار
فقال لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقال اولئك ييسوا
من رحمتي وقال لا ينالهم الله برحمة وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك
قال انكم ماكثون قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقال خالدين
فيها اولئك هم شر البرية وقال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها و
قال كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقال انها عليهم موصدة و
مثله في القران كثير فاما السما والارض فقد زالتا وبادتا لان اهلها صاروا
الى الجنة او الى النار واما العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه سقف الجنة
والله سبحانه وتعالى عليه فلا يهلك ولا يبيد واما قول الله عز وجل كل شيء هالك
الا وجهه ط وذلك ان الله انزل كل من عليها فان قالت الملايكة هلك اهل
الارض فطمعوا بالبقا فانزل الله تعالى مخبرا عن اهل السموات والارض انهم يموتون
وقال كل شيء من الحيوان هالك يعني ميتا الا وجهه لانه حي لا يموت فايقنت الملايكة
ان عليهم السلام عند ذلك بالموت وقلنا للجهمية زعمتم ان الله في كل مكان
لا يخلو منه مكان دون مكان فقلنا لهم اخبرونا عن قول الله جل ثناؤه فلما
تجلى ربه للجبل لم تجلى للجبل اذ كان فيه بزعمكم ولو كان فيه كما تزعمون لم يكن
يتجلى لشيء لكن الله تبارك وتعالى على العرش ويتجلى لشيء لم يكن فيه ورا الجبل شيئا
لم يكن رآه قط قبل ذلك وقلنا للجهمية الله نور كله فقالوا هو نور كله فقلنا

موقع نسيخة المرء

قال الله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه انه له نورا وقلنا لهذا اخبرونا حين زعمتم ان الله تعالى في كل مكان وهو نور فلم لا يضيء البيت المظلم من النور الذي هو فيه اذا زعمتم ان الله في كل مكان وما بال السراج اذا ادخل البيت عمى المظلم يضيء فعند ذلك تبين للناس كذبهم فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة وقال بقول العلماء وهو قول الحمار بين والانصار وترك دين الشياطين ودين جهم وشيعتهم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه قال الخلال نسختي من كتاب عبد الله بخطه والله اعلم

كان الفراغ من هذه النسخة الشريفة يوم الجمعة من جمادى اول سنة ٢٩٠ وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم

سئل الشافعي رحمه الله عن القدر فانشا يقول

ما شئت كان وان لم اشا ... وما شئت ان لم تشا لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
على هذا منت وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

ملك الفقير صالح بن احمد بن خليل بن جار الله بن سابق

wadod.com
شبكة الألوكة www.alukah.net